" افعلوا الخير دهركم ، و تعرضوا لنفحات رحمة الله ، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده و سلوا الله أن يستر عوراتكم و أن يؤمن روعاتكم " .قال الألباني في " السلسلة الصحيحة "

محمد بن مسلمة مرفوعا بلفظ : " إن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعل أحدكم أن يصيبه منها نفحة لا يشقى بعدها أبدا "

حديث ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ | (متفق عليه)

وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ « مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ ، مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ وَلاَ مَرَضٍ لَمْ يَقْضِهِ صِيَامُ الدَّهْرِ ، وَإِنْ صَامَهُ » . وَبِهِ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ . وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَالشَّعْبِيُّ وَابْنُ جُبَيْرٍ وَإِبْرَاهِيمُ وَقَتَادَةُ وَحَمَّادٌ يَقْضِى يَوْمًا مَكَانَهُ(البخاري)

" أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان ، و أنزلت التوراة لست مضين من رمضان ،و أنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان ، و أنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان ، و أنزل القرآن لأربع و عشرين خلت من رمضان " .قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " 4 /

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم أتاني رجلان فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلا وعرا

فقالا اصعد فقلت إني لا أطيقه فقالا إنا سنسهله لك فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا بأصوات شديدة

قلت ما هذه الأصوات قالوا هذا عواء أهل النار ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دما قال قلت من هؤلاء قالا الذين يفطرون قبل تحلة صومهم (صحيح)

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال إذا كانت أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ونادى مناد يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار وذلك في كل ليلة * (صحيح)

أن النبي صلى الله عليه و سلم قال :

إن الجنة تزخرف لرمضان من رأس الحول إلى الحول القابل

قال : فإذا كان أول يوم من رمضان هبت ريح تحت العرش نشرت من ورق الجنة على الحور العين فيقلن يا رب اجعل لنا من عبادك أزواجا تقربهم أعيننا و نقر أعينهم بنا (لم يحقق)

(صحيح)

حديث أبي هريرة مرفوعا إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل إني أمرؤ صائم متفق عليه

(متفق عليه)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله تعالى : إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي للصائم فرحتان : فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك والصيام جنة وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب وفإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم "

(صحيح)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم إني صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف الصائم أطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه

رواه البخاري واللفظ له ومسلم

وفي رواية للبخاري

يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي الصيام لي وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها

وفي رواية لمسلم

كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف
قال الله تعالى إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك

وفي أخرى له أيضا و لابن خزيمة

وإذا لقي الله عز وجل فجزاه فرح الحديث

ورواه مالك وأبو داود والترمذي والنسائي بمعناه مع اختلاف بينهم في الألفاظ

وفي رواية للترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إن ربكم يقول كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والصوم لي وأنا أجزي به والصوم جنة من النار ولخلوف الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وإن جهل على أحدكم جاهل وهو صائم فليقل إني صائم إني صائم

وفي رواية لابن خزيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

يعني قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فهو لي وأنا أجزي به الصيام جنة والذي نفس محمد بيده لخلوف الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك

للصائم فرحتان إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه

وفي أخرى له (صحيح)

قال كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله إلا الصوم فهو لي وأنا أجزي به يدع الطعام من أجلي ويدع الشراب من أجلي ويدع لذته من أجلي ويدع زوجته من أجلي ولخلوف الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وللصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه

وعن عمرو بن شرحبيل رضي الله عنه عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قيل للنبي صلى الله عليه وسلم رجل يصوم الدهر فقال وددت أنه لم يطعم الدهر قالوا فثلثيه قال أكثر قالوا فنصفه قال أكثر ثم قال ألا أخبركم بما يذهب وحر الصدر قال صوم ثلاثة أيام من كل شهر

رواه النسائي (صحيح)

فيقال : يا محمد ارفع رأسك و قل تسمع و سل تعط و اشفع تشفع

فأقول : يا رب ائذن لي فيمن قال : لا إله إلا الله

فيقول : و عزتي و جلالي و كبريائي و عظمتي لأخرجن منها من قال : لا إله إلا الله)

متفق عليه و هو مخرج في (ظلال الجنة) (2 / 296)

و في طريق أخرى عن أنس :

(. . . و فرغ الله من حساب الناس و أدخل من بقي من أمتي النار فيقول أهل النار : ما أغنى عنكم أنكم كنتم تعبدون الله عز و جل لا تشركون به شيئا ؟

فيقول الجبار عز و جل : فبعزتي لأعتقنهم من النار

فيرسل إليهم فيخرجون و قد امتحشوا فيدخلون في نهر الحياة فينبتون . .) الحديث

فرض صوم رمضان بعدما حولت الكعبة بشهر على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة وأمر في هذه السنة بزكاة الفطر وذلك قبل أن تفرض الزكاة في الأموال وأن تخرج عن الصغير والكبير والذكر والأنثى والحر والعبد صاعا من تمر أو صاعا من شعير أو صاعا من زبيب أو مدين من بر وأمر بإخراجها قبل الغدو إلى الصلاة وقال : اغنوهم – يعني المساكين – عن طواف هذا اليوم "

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال الله تعالى : إن » أحب عبادي إلي أعجلهم إفطارا «

عن أبي رجاء قال : كنت أشهد ابن عباس عند الإفطار في رمضان « فيضع طعامه ، ثم يبعث مرتقبا يرقب الشمس ، فإذا قال : قد وجبت (1) قال : كلوا . قال : وكنا نفطر قبل الصلاة عند ابن عباس في رمضان «

عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمر بعزيمة ، يقول : « من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه »

(صحيح)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد : يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة " . رواه الترمذي وابن ماجه

عن أبي أمامة قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت مرني بعمل يدخلني الجنة قال عليك بالصوم فإنه لا عدل له ثم أتيته الثانية فقال عليك بالصيام

تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِى أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ »البخاري

(حسن لغيره)

ورواه الطبراني في الصغير والأوسط من حديث أنس بن مالك ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

من لم يدع الخنا والكذب فلا حاجة لله أن يدع طعامه وشرابه

وعن أبي هريرة أيضا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الميت إذا وضع في قبره إنه يسمع خفق نعالهم حين يولوا مدبرين فإن كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه

وكان الصيام عن يمينه وكانت الزكاة عن شماله وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلاة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة ما قبلي مدخل ثم يؤتى عن يمينه فيقول الصيام ما قبلي مدخل ثم يؤتى عن يساره فتقول الزكاة ما قبلي مدخل ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدقة والمعروف والإحسان إلى الناس ما قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس قد مثلت له الشمس وقد دنت للغروب فيقال له أرأيتك هذا الذي كان قبلكم ما تقول فيه وماذا تشهد عليه فيقول دعوني حتى أصلي فيقولون إنك ستفعل أخبرنا عما نسألك عنه أرأيتك هذا الرجل الذي كان قبلكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد عليه قال فيقول محمد أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه جاء بالحق من عند الله فيقال له على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له هذا مقعدك منها وما أعد الله لك فيها فيزداد غبطة وسرورا ثم يفتح له باب من أبواب النار فيقال له هذا مقعدك وما أعد الله لك فيها لو عصيته فيزداد غبطة وسرورا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا وينور له فيه ويعاد

الجسد كما بدأ منه فتجعل نسمته في النسيم الطيب وهي طير تعلق في شجر الجنة فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة الآية (حسن)

بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، وأن له الأكل وغيره حتى يطلع الفجر وبيان صفة الفجر الذي تتعلق به الأحكام من الدخول في الصوم، ودخول وقت صلاة الصبح وغير ذلك

حديث عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ) عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ، وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وِسَادَتِي، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ فَلاَ يَسْتَبِينُ لِي، فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَذَكَرْتُ لَهُ ذلِكَ، فَقَالَ: إِنَّمَا ذلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ

أخرجه البخاري: 30 كتاب الصوم: 16 باب قول الله تعالى (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ليس الصيام من الأكل و الشرب إنما الصيام من اللغو و الرفث فإن سابك أحد أو جهل عليك فلتقل : إني صائم إني صائم

قال الأعظمي : إسناده صحيح

عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : رب صائم حظه من صيامه الجوع و العطش و رب قائم من قيامه السهر

قال الأعظمي : إسناده صحيح

عن عمر بن الخطاب أنه قال : هششت يوما فقبلت و أنا صائم فأتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت : صنعت اليوم أمرا عظيما قبلت و أنا صائم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أرأيت لو تمضمضت بماء و أنت صائم ؟ قال : فقلت : لا بأس بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم . قال الربيع أظنه قال . ففيم ؟

قال الأعظمي : إسناده صحيح

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (لا تساب وأنت صائم وإن سابك أحد فقل : إني صائم وإن كنت قائما فاجلس)

قال شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : هششت يوما فقبلت وأنا صائم فأتيت النبي صلى الله عليه و سلم فقلت صنعت اليوم أمرا عظيما فقبلت وأنا صائم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أرأيت لو تمضمضت بماء وأنت صائم قلت لا بأس بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ففيم

تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الملك بن سعيد الأنصاري فمن رجال مسلم

: مطرنا بردا وأبو طلحة صائم فجعل يأكل منه قيل له أتأكل وأنت صائم فقال إنما هذا بركة (منكر)

تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين

أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً

فقلنا : يا رسول الله لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه فقال : (إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة) ثم لم يصل بنا حتى بقي ثلاثة من الشهر فقام بنا في الثالثة وجمع أهله ونساءه فقام بنا حتى تخوفنا أن يفوتنا الفلاح قلت : وما الفلاح ؟ قال : السحور

عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (هو الغداء المبارك) يعني السحور

العرباض بن سارية قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو يدعو إلى السحور في شهر رمضان فقال : (هلموا إلى الغداء المبارك)

قال شعيب الأرنؤوط : صحيح

عن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور)

قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم

(حسن)

[البركة في ثلاث : الجماعات والثريد والسحور] . وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة بلفظ : إن الله جعل البركة في السحور والكيل .

(حسن)

[إن الله جعل البركة في السحور والكيل] . (حسن . إلا أن لفظة الكيل لم يذكرها المقدسي في روايته عنه وذكر بدلها : الجماعة)

(صحيح)

[بكروا بالإفطار وأخروا السحور] . (صحيح)

(حسن)

[كلوا واشربوا ولا يهيدنكم الساطع المصعد فكلوا واشربوا حتى يعترض لكم الأحمر] . (حسن) . عن عبد الله بن النعمان السخيمي قال : أتاني قيس بن طلق في رمضان في آخر الليل بعدما رفعت يدي من السحور لخوف الصبح فطلب مني بعض الإدام فقلت له : يا عماه ! لو كان بقي عليك من الليل شيء لأدخلتك إلى طعام عندي وشراب قال : عندك ؟ فدخل فقربت إليه ثريدا ولحما ونبيذا فأكل وشرب وأكرهني فأكلت وشربت وإني لوجل من الصبح ثم قال : حدثني طلق بن علي أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . (قوله ولا يهيدنكم : أي لا تنزعجوا للفجر المستطيل فتمتنعوا به عن السحور فإنه الصبح الكاذب . وأصل الهيد : الحركة . النهاية) . انظر التعليق في الكتاب وأن أذان

الفجر في المساجد حاليا يرفع قبل الفجر الصادق بزمن يتراوح بين العشرين والثلاثين دقيقة أي قبل الفجر الكاذب أيضا

لَا رِيَاء فِي الصَّوْم

قُلْت : مَعْنَى النَّفْي فِي قَوْله " لَا رِيَاء فِي الصَّوْم " أَنَّهُ لَا يَدْخُلهُ الرِّيَاء بِفِعْلِهِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَدْخُلهُ الرِّيَاء بِالْقَوْلِ كَمَنْ يَصُوم ثُمَّ يُخْبِر بِأَنَّهُ صَائِم فَقَدْ يَدْخُلهُ الرِّيَاء مِنْ هَذِهِ الْحَيْثِيَّة ، فَدُخُول الرِّيَاء فِي الصَّوْم إِنَّمَا يَقَع مِنْ جِهَة الْإِخْبَار ، بِخِلَافِ بَقِيَّة الْأَعْمَال فَإِنَّ الرِّيَاء قَدْ يَدْخُلهَا بِمُجَرَّدِ فِعْلهَا . ثَانِيهَا أَنَّ الْمُرَاد بِقَوْلِهِ " وَأَنَا أَجْزِي بِهِ " أَنِّي أَنْفَرِد بِعِلْمِ مِقْدَار ثَوَابه وَتَضْعِيف حَسَنَاته . وَأَمَّا غَيْره مِنْ الْعِبَادَات فَقَدْ اِطَّلَعَ عَلَيْهَا بَعْض النَّاس . قَالَ الْقُرْطُبِيّ : مَعْنَاهُ أَنَّ الْأَعْمَال قَدْ كَشَفْت مَقَادِير ثَوَابهَا لِلنَّاسِ وَأَنَّهَا تُضَاعَف مِنْ عَشْرَة إِلَى سَبْعمِائَةِ إِلَى مَا شَاءَ اللَّه ، إِلَّا الصِّيَام فَإِنَّ اللَّه يُثِيب عَلَيْهِ بِغَيْرِ تَقْدِير . وَيَشْهَد لِهَذَا السِّيَاق الرِّوَايَة الْأُخْرَى يَعْنِي رِوَايَة الْمُوَطَّأ ، وَكَذَلِكَ رِوَايَة الْأَعْمَش عَنْ أَبِي صَالِح حَيْثُ قَالَ " كُلّ عَمَل اِبْنِ آدَمِ يُضَاعَف الْحَسَنَة بِعَشْرِ أَمْثَالهَا إِلَى سَبْعمِائَةِ ضِعْف إِلَى مَا شَاءَ اللَّه –

قَالَ اللَّه – إِلَّا الصَّوْم فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ " أَيْ أُجَازِي عَلَيْهِ جَزَاء كَثِيرًا مِنْ غَيْر تَعْيِين لِمِقْدَارِهِ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) اِنْتَهَى . وَالصَّابِرُونَ الصَّائِمُونَ فِي أَكْثَرِ الْأَقْوَال

ثَالِثهَا مَعْنَى قَوْله " الصَّوْم لِي " أَيْ أَنَّهُ أَحَبّ الْعِبَادَات إِلَيَّ وَالْمُقَدَّم عِنْدِي ، وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْل اِبْنِ عَبْد الْبَرّ : كَفَى بِقَوْلِهِ " الصَّوْم لِي " فَضْلًا لِلصِّيَامِ عَلَى سَائِر الْعِبَادَات . وَرَوَى النَّسَائِيُّ وَغَيْره مِنْ حَدِيث أَبِي أُمَامَةَ مَرْفُوعًا " عَلَيْك بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا مِثْل لَهُ " لَكِنْ يُعَكِّر عَلَى هَذَا الْحَدِيث الصَّحِيح " وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْر أَعْمَالكُمْ الصَّلَاة " . رَابِعهَا : الْإِضَافَة إِضَافَة تَشْرِيف وَتَعْظِيم كَمَا يُقَال بَيْت اللَّه وَإِنْ كَانَتْ الْبُيُوت كُلّهَا لِلَّهِ

أَنَّ جَمِيع الْعِبَادَات تُوَفَّى مِنْهَا مَظَالِم الْعِبَاد إِلَّا الصِّيَام ، رَوَى ذَلِكَ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيق إِسْحَاق بْن أَيُّوب بْن حَسَّان الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ اِبْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْم الْقِيَامَة يُحَاسِب اللَّه عَبْده وَيُؤَدِّي مَا عَلَيْهِ مِنْ الْمَظَالِم مِنْ عَمَله حَتَّى لَا يَبْقَى لَهُ إِلَّا الصَّوْم ، فَيَتَحَمَّل اللَّه مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ الْمَظَالِم وَيُدْخِلهُ بِالصَّوْمِ الْجَنَّة . قَالَ الْقُرْطُبِيّ : قَدْ كُنْت اِسْتَحْسَنْت هَذَا الْجَوَاب إِلَى أَنْ فَكَّرْت فِي حَدِيث الْمُقَاصَّة فَوَجَدْت فِيهِ ذِكْر الصَّوْم فِي جُمْلَة الْأَعْمَال حَيْثُ قَالَ " الْمُفْلِس الَّذِي يَأْتِي يَوْم الْقِيَامَة بِصَلَاةٍ وَصَدَقَة وَصِيَام ، وَيَأْتِي وَقَدْ شَتَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا وَأَكَلَ مَالِ هَذَا "

أَبِي هُرَيْرَة رَفَعَهُ " كُلّ الْعَمَل كَفَّارَة إِلَّا الصَّوْم ، الصَّوْم لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ " وَكَذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيّ فِي مُسْنَده عَنْ شُعْبَة عَنْ مُحَمَّد بْن زِيَاد وَلَفْظه " قَالَ رَبّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : كُلّ الْعَمَل كَفَّارَة إِلَّا الصَّوْم "

فيه: أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – : « مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ، وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ »

.

قال المؤلف: قول الزور هو الكذب، وهو محرم على المؤمنين، وهذا الحديث فى شاهد الزور تغليظ شديد ووعيد كبير، ودل قوله – صلى الله عليه وسلم – : « فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » على أن الزور يحبط أجر الصائم، وأن من نطق به فى صيامه كالآكل الشارب عند الله تعالى فى الإثم، فينبغى تجنيبه والحذر منه لإحباطه للصيام الذى أخبر النبى عليه السلام عن اله تعالى أنه قال فيه: « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فأنه لى وأنا أجزى به » فما ظنك بسيئة غطت على هذا الفضل الجسيم والثواب العظيم؟!.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اُحْضُرُوا الْمِنْبَرَ " ، فَحَضَرْنَا ، فَلَمَّا اِرْتَقَى دَرَجَةً قَالَ : " آمِينَ " ، فَلَمَّا اِرْتَقَى الدَّرَجَةَ الثَّانِيَةَ ، قَالَ : " آمِينَ " ، فَلَمَّا اِرْتَقَى الدَّرَجَةَ الثَّالِثَةَ قَالَ : " آمِينَ " ، فَلَمَّا نَزَلَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْنَا مِنْك الْيَوْمَ شَيْئًا مَا كُنَّا نَسْمَعُهُ ؟ قَالَ ، " إِنَّ جِبْرِيلَ عَرَضَ لِي فَقَالَ : بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ . قُلْت : آمِينَ ،

فَلَمَّا رَقَيْت الثَّانِيَةَ قَالَ : بَعُدَ مَنْ ذُكِرْت عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْك فَقُلْت : آمِينَ ، فَلَمَّا رَقَيْت الثَّالِثَةَ قَالَ : بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ الْكِبْرُ عِنْدَهُ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ قُلْت : آمِينَ " .

« كل عمل ابن آدم يضاعف ، الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، قال الله تعالى : إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به ، يدع طعامه وشهوته من أجلي ، للصائم فرحتان : فرحة عند إفطاره ، وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلوف (1) فم الصائم أطيب عند الله تعالى من رائحة المسك ، الصوم جنة (2) الصوم جنة » قال الشيخ رحمه الله : معنى إضافة الصوم إلى نفسه جل اسمه يجوز أن يكون لبعده من الرياء والسمعة ؛ لأنه لا يكاد يقع عليه أبصار الناظرين ، فيدخل فيه الرياء ، ويجوز أن يكون على معنى أن الصائم لا يطعم ، والله تعالى وصف نفسه فقال وهو يطعم ولا يطعم (3) ، فكأن الصائم اتصف بصفة من صفات الله تعالى على قدر ما يليق من البشرية ، وكماله لله على استحقاق الربوبية ، كما أن العالم منا والكريم والرحيم متصف بصفة يستحقها الله ، وللعبد فيها نسبة على قدر البشرية ، فلما كان كذلك يجوز أن يكون خصوص الإضافة إلى نفسه لذلك . وقوله : « أنا أجزي به » أي : على كرم الربوبية لا على استحقاق العبودية ، كأنه تعالى يقول : إن الذي أتيت به من الإمساك عن الطعام ليس من صفتك ، إنما هو من صفتي ، فإني أنا الذي لا أطعم ، غير أنك تكلفت من أجلي ، وتركت طعامك وشرابك لي ، فأنا أجزيك

على قدري . وقال الشريف أبو الحسن العلوي الهمداني : اختص بالصوم لنفسه ليسلم من العدو أن يفسده ؛ لأنه لا يطمع فيما لله ، ويسلم من الخصوم أن يأخذوه عند الحساب ، فإذا استوفى الخصوم أعمال المؤمنين ، ولم يبق له عمل أخرج الله تعالى ديوان صومه الذي هو لله تعالى دون العبد ، فيجزيه على ذلك على استحقاق الربوبية ؛ لأنه له وثوابه على قدره . وقال أبو الحسن بن أبي ذر رحمه الله معنى قوله : « أنا أجزي به » ، أي : أن الجزاء به له ، قال أبو الحسن : أي معرفتي في الجزاء له به ، وحسبه ذلك جزاء ، فما شيء يدانيها ولا يبلغها ، وقول صلى الله عليه وسلم : « للصائم فرحتان : فرحة عند إفطاره » يجوز أن يكون فرحه على حصول صومه ، فلم ينقطع عليه بموت أو علة أو آفة ، فهو يسر بذلك ، ويجوز أن يفرح أنه حصل له شيء هو لله خالص ؛ لأن الله حكم بذلك فقال : « الصوم لي » ، ومنهم من يفرح بتوفيق ربه إياه على صومه ، فلن يكون عمل إلا به ، فيكون فرحة من الله إليه دون ما جاء منه . ويجوز أن يريد بإفطاره يوم خروجه من الدنيا ، فإن المؤمن قد صام عن جميع لذاته وشهواته المحرمة عليه أيام . . . أفطر الصائم ، وإن لم يأكل ، فالمؤمن إذا غربت شمس حياته في الدنيا أفطر من صيامه عن شهواته ، وذلك حين فرحه

فضل الصوم وأنه سبب للنجاة من النار . وللصوم فضائل :

أولاً : من أسباب النجاة من النار .

كما في حديث الباب .

وقال ((الصيام جنة) متفق عليه ، وللنسائي (جنة من النار) .

وفي رواية للنسائي (الصيام جنة كجنة أحدكم من القتال) .

ولأحمد (جنة وحصن حصين من النار) . والجنة : بضم الجيم الوقاية والستر .

وقال ((من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً) متفق عليه .

ثانياً : الصيام طريق إلى الجنة .

عن أبي أمامة . قال (قلت : يا رسول الله ! دلني على عمل أدخل به الجنة ؟ قال : عليك بالصوم فإنه لا مثل له) رواه النسائي .

ثالثاً : الصوم فضله عظيم اختص الله به .

عن أبي هريرة . قال : قال رسول الله ((قال الله تعالى : كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به) متفق عليه .

اختلف ما المراد بقوله (إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به) مع أن الأعمال كلها له وهو الذي يجزي بها ؟

فقيل : إن الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع في غيره ، وقيل : وأنا أجزي به ، أي أتفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته .

رابعاً : الصوم يشفع لصاحبه .

عن عبد الله بن عمرو . قال : قال رسول الله ((الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام : أي رب ، منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه) رواه أحمد .